STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Communicative implications in *White Barde Sun* based on Grice's Maxims

Mohammad Akbari[1] *& Sudabah Mozafari*[2*]

Abstract

Communicative implication is considered as one of the most important concepts and points of view in linguistic studies. Pole Grice is one of the most prominent theorists, whose communicative maxims are based on the principle of coordination. According to this theory, interlocutors are required to follow different maxims in their speech. Conversation should revolve around ۴ main maxims: maxim of quantity, maxim of quality, maxim of occasion, and maxim of approach. The absence of every single one in conversation would disrupt the flow of conversation and transmission of speaker's words from explicit meaning to implicit meaning based on position or status, the implication of which can be analyzed based on Grice's model. The objective of this article is to examine communicative implications in *White Barde Sun*. It finds that characters (interlocutors) in the novel break the rules of communicative implication of Grice and accordingly, pay more attention to implicit meaning. It is contended that maxims of quantity, quality, location, and method (approach) are deviated in conversations to showcase the protagonist's mistakes.

Keywords: Arabic Narratology, Shams Bayza Bardeh, Kafi Al-Zoabi, communication requirement, Gric

Spring (2023), Vol. 4, No.8, pp. 27-45

[1] PhD student of Arabic language and literature, Kharazmi University, Tehran, Iran, *Email: Mohammad.akbari@khu.ac.ir*

[2] Coresponding Author: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Khwarazmi University, Tehran, Iran, *Email: Soud42_moz@khu.ac.ir*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۲۶۷۶-۷۷۴۰
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۲۷۱۷-۰۱۷۹

دراسة تحليلية لمبادئ الاستلزام الحواري في رواية «شمس بيضاء باردة» في ضوء قواعد غرايس

محمد اكبرى[۱]، سودابه مظفري[۲]*

الملخّص

يُعدّ الاستلزام الحواري من أهمّ مرتكزات التداولية و أبرزها، قد قام على مبدأ التعاون الذي أقرّه «غرايس» و رأى ضرورة أن يتبعه المتحاورون و يسيرون على هديه في حوارهم و قد تفرّع عن هذا المبدأ أربع قواعد تضبط مسار الحوار، و هى: قاعدة الكمّ، قاعدة الكيف، قاعدة المناسبة، قاعدة الطريقة، بحيث إنّ أىّ خرق لإحدى هذه القواعد يؤدي إلى اختلال العملية الحوارية، و انتقال كلام المتحاورين من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني وفقًا للمقام أو سياق الحال، و نتيجة لذلك الخرق يظهر الاستلزام الحواري الّذي يتغير بتغير السّياق الّذي يرد فيه شريطة احترام مبدأ التعاون. يهدف هذا البحث إلى توظيف مبادئ الاستلزام الحواري في ضوء مبدأ التعاون الغرايسي و قواعده الأربعة في رواية (شمس بيضاء باردة) لكفى الزعبي، متتبّعًا المنهج الوصفي التحليلي، إذ يتطرّق إلى بعض نماذج الاستلزام الحواري في الرواية، و يقوم بتحللها في ضوء المنهج التداولي؛ و توصّل البحث إلى توظيف الاستلزام الحواري تداوليًا من خلال خرق المتحاورين لقواعد غرايس. تبيّن في الدراسة أن خرق قواعد الكمّ و الكيف و المناسبة و الطريقة موجودة في حوارات الرواية و المقصود بوجود هذه الحوارات، إقناع السامع و إنتباهه إلى خطأ الشخصية الرئيسية في طريقة حياته و أيضا الهروب من إجابة الأخرين إجابة صريحة لعدم الوفاق بين السائل و المجيب.

الكلمات الدليلية: السردانية العربية، شمس بيضاء باردة، كفى الزعبي، الاستلزام الحواري، غرايس.

[۱] طالب دكتوراه في اللغة العربية و آدابها ، جامعة خوارزمي ، طهران ، إيران *Mohammad.akbari@khu.ac.ir*
[۲] أستاذة مشاركة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة خوارزمي ، طهران ، إيران، الكاتبة المسئوولة: *Soud42_moz@khu.ac.ir*

الناشر: © جامعة الخوارزمى والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

تاريخ پذيرش: ۴۰۲/۶/۲۲
تاريخ دريافت: ۴۰۲/۳/۳
الربيع (۲۰۲۳م)، السنة الرابعة ، العدد۸، صص. ۲۷-۴۵

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

١-المقدّمة

يهدف هذا البحث الى توظيف نظرية (الاستلزام الحواري) كأبرز مفاهيم الدراسة التداولية، لتعلقه بالحوارات والمحادثات اليومية؛ كونه ينشأ من خلال الكلام اليومي أكثر لابتعاد هذا الكلام عن الخيال، لذلك، يحاول الكشف عنه من خلال رواية (شمس بيضاء باردة) و الإجابة عن هذه التساؤلات معتمداً على المنهج المنهج الوصفي التحليلي، إذ تطرّق إلى بعض نماذج الاستلزام الحواريّ في الرواية، وحلّها على ضوء المنهج التداولي. من المتوقع في هذه الرواية أن المحاورين لم يتبعوا قواعد المحادثة وتركوا المعاني الرئيسة مشيرين إلى المعاني الضمنية.

من خلال الإشارة إلى المبادئ التداولية المكملة لمبدأ التعاون التي يتصرف بها المتحاورون من أجل نجاح العملية التخاطبية وإدراك المقاصد، هو ما ستحاول الدراسة التحليلية في رواية (شمس بيضاء باردة) للكاتبة الأردنية كفى الزعبي كشف الستار عنها.

١-١ أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤالينِ التاليينِ:

١- ما أشكالُ الاستلزام في رواية «شمس بيضاء باردة»؟

٢- ما المقصود بالحوارات المستلزمة في رواية «شمس بيضاء باردة»؟

١-٢. خلفية البحث

- ريبوار عبدالله خطاب و شعبان خضر حسين (٢٠٢٢) في دراسة عنوانها «**مبادئ الاستلزام الحواري في رواية "هروب نحو القمة" لأحمد الزوايتي في ضوء قواعد غرايس**»؛ توّصل إلى توظيف الاستلزام الحواريّ تداولياً من خلال خرق المتحاورين لقواعد غرايس (إيجازًا و إطنابًا وكذبًا وتهكّماً وغموضاً)، وخروج معاني الجمل الأصلية إلى معانٍ أخرى يحددها سياق الكلام كـ (التوبيخ، و التهكّم، و السّخرية والخوف)، كما توصّل البحث إلى أنّ هذه النّظرية تعمل على اللغة المتداولة المستعملة (اليومية) أكثر من اللغة الأدبية؛ لأنّ الأخيرة غالباً تعتمد على الخيال، وتبتعد عن الواقع اليومي. وإنّ الاستلزام الحواري ظاهرة متغيرة ومرتبطة بلحظة الكلام وسياق الخطاب.

- افهام عبدالحافظ القباطي (٢٠٢٠) في مقال يحمل عنوان «**الاستلزام الحواري في سورة يوسف (دراسة تداولية)**» قام بدراسة أثر الاستلزامات الحوارية في تأويل الخطاب وإدراك المقاصد، من خلال تطبيقها في سورة يوسف عليه السّلام ووصلت إلى بعض النتائج منها: نجاح عملية الاستلزام يتوقف على توفّر شرط القصد لدى المتكلم، يلعب السياق دوراً مؤثّراً في تسهيل عملية الحوار، وبالوقوف على المعنى المستلزم تتضح المعاني ويزول اللبس والغموض و... .

- محمد الحفري (٢٠٢٠) في دراسته المعنونة بـ «**قراءة في رواية ابن الحرام لكفى الزعبي**» سلط الضوء على موضوع

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

بعنوان قراءة في رواية ابن الحرام لكفى الزعبي. تعد ابن الحرام رواية شهيرة للكاتبة الأردنية كفى الزعبي التي تقيم في روسيا وهي صادرة في دمشق عن دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر عام (٢٠١٢ م).واعتمدت الروائية في بناء هذا العمل على حكاية من حكايات البدو والذين يعيشون على تخوم الصحراء، وتناول المقال عدة نقاط، الأولى استثمار الحكاية،وأشارت في النقطة الثانية إلى استكمال الحدث. وتطرقت النقطة الثالثة إلى استنتاجات. بينت النقطة الرابعة في القسم الثاني من الرواية. واهتمت النقطة الخامسة بأشياء أخرى حول الرواية.

- بوخشة (٢٠١٩) في مقالة عنوانها «**الاستلزام الحواري في رواية «نبضات آخر الليل» مقارنة تداولية**» تطرّقت إلى الاستلزام الحواري في هذه الرواية ووصلت إلى أنّ معظم انتهاكات مبدأ التعاون الواردة في الرواية كانت مخالفة لمبدأ الكمّ وتضمّنت الرواية دلالات صريحة مباشرة وأخرى مستلزمة غير مباشرة تستنبط من السياق التداولي لها، و تبين غرض الكاتبة من هذه الرواية تمرير رسالة لقرائها، فالعبرة الّتي نستنتجها بعد قراءتنا للرواية تتلخص في مجموعة من المتضمنات القولية (أو معاني ضمنية مستلزمة).

- إيهاب سعيد إبراهيم (٢٠١٩) في مقاله الّذي يحمل عنوان «**الاستلزام الحواري في مسرحية "مجنون ليلى" لأحمد شوقي**» تطرق إلى مبادئ الاستلزام الحوارى في هذه المسرحية ووصلت إلى هذه النتائج: قد شملت نماذج الانتهاكات قواعد مبدأ التعاون الّتي وضعها جرايس كلها، فكان هناك انتهاكات لقاعدة الكم والكيف، وانتهاكات لقاعدة الملائمة وقاعدة الجهة، كما تبّين كذلك دور السياق وإسهامه في الوقوف على تلك المعاني المتضمنة من خلال الاستلزام الحواري.

- يوسف ضمرة (٢٠١٨) في مقال له معنون بـ «**محاولات لهتك الأسرار «قراءة في رواية كفى الزعبي «شمس بيضاء باردة»**» قام بتحليل شخصيات هذه الرواية، وخاصة الشخصية الأولى في القصة، واسمه الراوي، و صوّر حالتهم العقلية أثناء القصة.

- رانجي رمضان(٢٠١٧) قد تطرّق في رسالته «**الاستلزام في قصة ليلة الزفاف لتوفيق الحكيم (دراسة تداولية)**» إلى دراسة تداولية في القصة المذكورة. وقد رأى بأنّ دراسة الاستلزام –على وجه خاص– تلعب دوراً مهمّاً لإعراض عن سوء الفهم بين المتكلّم والمخاطب. نتائج البحث تشمل على نوعين: ١– عدد الاستلزام وهو خمسة عشر حواراً، ثلاثة منها تعرف بالاستلزام العرفي واثناعشر منها تشمل الاستلزام الحواريّ ٢. ومقاصد من الحوارات المتضمّنة معنى الاستلزام.

٢–كفى الزعبي و نبذة عن روايتها «شمس بيضاء باردة»

ولدت كفى عيسى عبدالعال الزعبي سنة ١٩٦٥ في الرمثا، أنهت المرحلة الثانوية سنة ١٩٨٤، ثمّ حصلت على شهادة بكالوريوس، في الهندسة المدنية من جامعة سانت بطرسبورغ الحكومية للهندسة المدنية في الاتحاد السوفيتي (قبل حلّه) سنة ١٩٩٢. تكتب كفى الزعبي للصحافة الأردنية والعربية وهي عضوة في رابطة الكتّاب الأردنيين وتقيم في عمان، الأردن.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

أصدرت خمس روايات، منها روايتها الثانية «ليلي و الثلج و لودميلا» (٢٠٠٧) الّتي تناولت مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي وسؤال الأنا العربي والآخر الروسي، و الّتي ترجمت إلى الروسية وصدرت في موسكو عام ٢٠١٠. كما صدرت روايتها الثالثة «عُد إلى البيت يا خليل» باللغة الروسية فقط عام ٢٠٠٩. «شمس بيضاء باردة هي روايتها الخامسة. (حدنانة، ٢٠٢١: ٦٣)

الرواية تتحدّث عن بطل يدعى (راعي) جسدته كفى الزعبي بصورة سلبية، وذلك مِن خلال حزنه وألمه وصراعه مع نفسه ومع المجتمع في آن واحد، كما يصارع موجات الحياة بين الليل والنّهار، كما نجد أيضاً بأنّ الكاتبة قد ربطت بين عنوان الرواية شمس بيضاء باردة، وبين الحالة النفسية الّتي يعيشها البطل (نفس المصدر: ٤٥)

تبدأ قصة راعي الشابّ الفقير والمثقف من القرية الّتي يعيش فيها رفقة أسرته، كان والده متسلّط بخيل، جاهل، أناني، طامع في مال غيره يدّعي الالتزام الديني، كان رافضاً لفكرة صرف النقود على الكتب التي يشتريها راعي ظنّاً منه أنّها هي سبب فشله وزندقته ومجونه، عوض أن يتزوّج وينجب ويتحمّل مسؤوليته. ففي القرية كانت تزوره قريبتهم عائشة وأمّها، وكان والد راعي يكرههما، لم يكن يحسن ضيافتهما، وفي إحدى الأيّام صدمت سيّارة أمّ عائشة أودعت بروحها فأصبحت هذه البنت البلهاء والسّاذجة بدون أمّ، استدعى والد راعي عائشة للمكوث معهم في نفس البيت رغم كرهه الشديد لها، وذلك من أجل تحقيق الغاية الخبيثة الّتي تمثّلت في الاستيلاء على ذهبها وما لها وأراضيها الّتي ورثتها من أمّها (ربيعة، ٢٠٢١: ١٠٢).

٣-الاستلزام الحواري والخطاب

الاستلزام الحواري هو: «لزوم شئ عن طريق قول شئ آخر، أو قل إنّه شئ يعنيه المتكلم و يوحي به و يقترحه، ولايكون جزءًا ممّا تعنيه الجملة بصورة حرفية". (صلاح اسماعيل، ٢٠٠٥: ٧٨) يعني أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدلّ على معنى غير محتواها القضوي، أي أنّ هناك جملا تدلّ على معنيين اثنين في الوقت نفسه؛ أحدهما حرفي والآخر مستلزم (الصحراوي، ٢٠٠٥: ٣٣).

إنّه تمّ التركيز في الفكر اللغوي العربي على ظاهرة الاستلزام الحواري، ليس من حيث كونها مفهوماً، وإنّما باعتبارها إشكالاً دلالية يبرز من حين لآخر أثناء الخطاب؛ لذا طرحت جملة من الاقتراحات لوصفه استقصائه، خاصّة بعلمي البلاغة والأصول، بيد أنّ هذه الاقتراحات بقيت في نطاق ملاحظة الظاهر والتمثيل لها، ثمّ وضع مصطلحات تتباين بتباين تلك العلوم، ومن هذه المصطلحات: الأغراض الّتي تؤديها الأساليب، ودلالة المفهوم، والمعنى المقامي، والمعنى الفرعي، وغيرها من المصطلحات والمفاهيم الّتي تدلّ على مدى وعيهم بهذه الظاهرة اللغوية (أدراوي، ٢٠١١: ٢٠).

لفظة الخطاب (discourse) مأخوذة من اللفظة الفرنسية (discous) و هي بدورها مقتبسة من اللفظة اللاتينية (discursus) بمعنى الحوار و الكلام. (مك دانل، ١٣٨٠: ١٠). وقد كان اللّساني الانكليزي زليك هريس رائداً في

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

دراسات الخطاب في عام ١٩٥٢م ، إذ وسّع مفهوم الخطاب إلى مجالات أوسع. وأهمّ ما يمكن الرجوع إليه في هذا الباب في تراثنا اللغوي هو القرآن الكريم، إذ ورد لفظ «خطاب» في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة، وبصيغ متعددة، كما في هذه الآية: ﴿وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ ءَاتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٠). أمّا ابن جنّي فقد عرّف الخطاب قائلًا:«و الخطاب هو لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، يتّسم بالأصل الشّفهي» (ابن جنّي، ١٩٩٩: ٣٢) نستنتج من هذه التعاريف بأنّ التراث العربيّ قد تحسّس أهميّة الخطاب والدور التداولي الّذي هو من أهمّ شروطه، كما تكمن فيه أهمّ أسس النظريات اللسانية الحديثة (شلباب، ٢٠١٦: ١٠).

عرّف طه عبدالرحمن الخطاب بقوله: «إنّ المنطوق به_ أي الخطاب_ الّذي يصلح أن يكون كلاماً: هو الّذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حقّ ما يسمّى «خطاباً»، إذ حدّ الخطاب أنه كلّ منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً» (طه عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢١٥). هذا يعني أنّ الخاصية التواصلية ملازمة للخطاب الّذي يتطلّب متلقيا.

أمّا إذا بحثنا عن مفهوم الخطاب من منظور الغربي فإنّ له تعريفات عديدة بحسب التّوجه. فقد جاء في محاضرات دي سوسير أنّ الخطاب هو: «رسالة لغويّة يلقيها المتكلّم إلى المتلقّي ويفك رموزها» (شرشار، ٢٠٠٦: ١١). الخطاب: «في معجم اللسانيات لجون دوبوا له ثلاث تحديدات» : أ. يعني اللّغة في طور العمل، أو اللّسان الّذي تتكلّف بإنجازه ذات معينة، وهو هنا مرادف للكلام عند دي سوسير. ب. وحدة توازي أو تفوّق الجملة، و يتكوّن من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية، وهو هنا مرداف للملفوظ، ج. كلّ ملفوظ أعلى من الجملة منظوراً إليه من وجهة نظر قواعد تسلسل متتاليات من الجمل (نحلة، ٢٠٠٢: ٣٢).

٤-الاستلزام الحواري ومكوّنات الحوار عند غرايس

يُعدّ «بول غرايس» من أوّل المنظرين لمفهوم الاستلزام الحواري، إذ اقترح في مقاله الشّهير «المنطق و الحادثة» مفهوم «حكم المحادثة»، وتتمثّل الفكرة الأساسية في أنّ المخاطبين عندما يتحاورون إنّما يقبلون ويتبعون عدداً معيّنا من القواعد الضمنية اللازمة للتواصل (بلانشية، ٢٠٠٧: ٨٤).

يُعدّ الاستلزام الحواري من أهمّ الجوانب في الدراسة التداولية وتعود نشأة البحث فيه إلى تلك المحاضرات التي ألقاها رائد النظرية «بول غرايس» في جامعة «هاورفارد» عام ١٩٦٧م، حيث قدّم فيها تصوّره لهذا الجانب من الدرس والأسس المنهجية الّتي يقوم عليها و توصّل الى أنّ النّاس في حواراتهم: قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدونَ أكثر ممّا يقولون، بل قد يقصدون عكس ما يقولون. وجعل اهتمامه لإيضاح الاختلاف بين ما يُقال وما يُقصد، فأراد أن يُقيم مبدأ بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمن، فنشأت عنده فكرة الاستلزام لتُقيم جسراً بين ما يحمله القول

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

وما يرمى اليه القصد (نخلة، ۲۰۰۲ : ۳۲) و وضع لذلك مبدأ التعاون الّذي يحكم الحوار بين المتكلم والمخاطب، وهو مبدأ حواريّ عام مفاده «ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الّذي يطلبه هذا الحوار وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه أو الاتّجاه الّذي يجري فيه ذلك الحوار» (الصحراوي،۲۰۰۵ : ۳۴).

الاستلزام عند غرايس على نوعين:

- استلزام عرفي: قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لاتنفك عنها مهما اختلفت السياقات وتغيرت التراكيب. و من ذلك في اللغة العربية (لكن) فهي هنا وهناك تستلزم دائماً ان يكون مابعدها مخالفاً لما يتوقعه السامع، مثل زيد غني لكنّه بخيل. (لكن) تستلزم أن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها : زيد غني لكنه بخيل.

- استلزام حواري: و هو متغير دائماً بتغيير السياقات الّتي يرد فيها، فحين يقال: كم السّاعة الان؟ فإنّ قصد المتكلم يختلف حسب السياق الّذي وردت فيه الجملة؛ فقد يكون سؤالاً، و قد يكون توبيخاً عن تأخر، و قديكون غيرذلك (نخلة، ۲۰۰۲: ۳۳).

۵-مبادئ الاستلزام الحواري في رواية «شمس بيضاء باردة » على ضوء قواعد غرايس مبدأ التعاون (principle of cooperation)

المبدأ التداولي الأول للتخاطب هو مبدأ التعاون، جاء به غرايس وذكره لأوّل مرّة في محاضراته عنوانها: «محاضرات في التخاطب»، و ذكره مرّة أخرى في مقالة الشهير «المنطق و التخاطب» (عبدالرحمن، ۱۹۹۸: ۲۳۸). وتحقّق قواعد مبدأ التعاون غايات تواصلية بلاغية، وإذا انتهك المتكلم قاعدة منها، دلّنا ذلك على شيء ضمنى لغاية ما ، أكثر أهمية من أن يصرّح بها. والتضمين أو الإضمار يقترب من وصف الجاحظ للكناية في البيان و التبيين. و مِن أجل توصل المخاطب إلى المعنى الضمني، يجب عليه أن يأخذ في الحسبان ما قيل فعلاً، و السياق المحيط به (محمد مزيد، ۲۰۱۰: ۴۷).

يحظى الحوار في الرواية «شمس باردة بيضاء» باهتمام كبير و متميز، لأنّه يساعد على تشخيص الأفكار و إخراجها في صورة حيّة متحرّكة على لسان المشاركين في الحوار، و أهمية الحوار يكمن في أن أساس الرواية عملية سردية، إذ تغلب المقاطع الحوارية على الرواية في شكلها العام.

ينهض مبدأ التعاون على أربع مبادئ (maximmems) و هي:

۵-۱ مبدأ الكمّ (Maxim of Quantity)

يخصّ هذا المبدأ قدر الإخبار الّذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، أو اجعل إسهامك في الحوار بقدر ما يطلب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه، ويتفرع إلى مقولتين:

- إجعل مساهمتک تفيد القدر المطلوب من الإخبار والمعلومات.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

- لتكن مساهمتك غير محتوية جداً يفوق المطلوب من المعلومات.

إنّ المساهمة في الحوار مضبوطة لاتزيد أو تنقص عن المعلومات الّتي يطلبها المحاورون، وضرب جرايس مثالاً لها بقوله: «إذا ساعدتني على إصلاح سيارة فإنّي أتوقّع ألّا تقل مساعدتك أو تفوق ما هو مطلوب منك. إذا احتجتَ في مرحلة معيّنة إلى أربعة بَراغٍ، فإنّي أنتظر أن تمدني بأربعة براغٍ و ليس باثنين أو ستّة» (جرايس، ٢٠١٢ ، ج٢، ٦٢١). أحياناً لايلتزم بمبادئ الحوار بل يقوم بانتهاكها، و في هذه الحالة يكون على المخاطب أن ينتبه لذلك، و يسعى للوصول إلى قصد المتكلم من هذا الانتهاك، ومثال ذلك هذا الحوار الّذي يجري بين الأب و ابنه:

_ الأب: هل ذاكرت وصلّيت العصر؟

_ الإبن: ذاكرت.

في هذا الحوار خرق أو إنتهاك لمبدأ الكم؛ لأن الأب سأل ابنه عن أمرين فأجاب عن أحدهما وسكت عن الثاني، و لهذا كانت إجابته أقلّ من المطلوب. ويستلزم هذا أن يفهم الأب أنّه لم يصلِّ العصر، وأنّه لم يرد أن يجيب بنعم حتى لا تشمل الإجابة شيئاً لم يقم به، ولم يرد أن يواجهه بتقاعسه عن الصلاة. و بما أنه لم يشمل الجواب كلّ ما هو مطلوب حدث خرق لقاعدة الكمّ.

يُعدّ الإطناب أسلوباً من مسالك التعبير حول نسبة الكلام، فهو «زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته و توكيده إمّا بالإيضاح بعد الإبهام والتوشيع والإيغال وإمّا بالتذييل» (التفتازانی،١٣٨٨ : ٢٧٠-٢٦٦).

إنّ الأب في أجزاء من هذه الرواية، يلوم ابنه؛ لأنه لا يستمع لنصيحته وينفق ماله على شراء الكتب ويشرب الخمر وفي الحقيقة في هذا الجزء ينتهك مبدأ الكمّ و يتكلّم أكثر لإقناع إبنه على استماع كلامه واتّباعه و أيضاً لتوبيخه والاستهزاء به. و استمراراً للقصة يتهم الأب، الابن بالكفر وعدم الإيمان يلومه على أهميته بالنسبة إلى الكتب. وبطريقة ما بإطالة الكلام يخترق مبدأ الكمّ وفي مقام التوبيخ، يتحدث أكثر من الممكن.

«لماذا أنت لست كذلك؟ لماذا أنت مُبلم، لاتجيب؟ لماذا تبذّر نقودك على الكتب؟ سأحرقها. أقسم بالله العظيم سأحرقها! سأحرق كلّ هذه الكتب الّتي جعلتك ملحداً و زنديقاً وفاشلاً، تعاقر الخمرة. تبذّر عليها وعلى الخمرة نقودَك بدلاً من أن توفرّها وتبني حياة صحيحة، وتصبح إنساناً طبيعياً كسائر خلق الله الطبيعيين» (الزعبي، ٢٠١٨: ١٠).

في جزء آخر من رواية الأب، يلقي اللوم على والدة الأسرة لاهتمامها الكبير بالنسبة إلى طفلها و من أجل وصف الابن بالغباء، يستخدم العديد من الكلمات للتطويل و التفسير:«كنتُ أسمعه مستفزّاً من خلف باب غرفتي المغلق، لا يكفّ عن الصّراخ في وجه أمّي: هل ثمّة ما يجيده ابنك يا إمرأة سوى الكسل و القراءة؟ إنّه أبله. أقسم بالله إنّه أبله ومخبول. ألا تلحظين تلك النظرة في عينيه حينما تكلّمينه وهو يحدّق في الفراغ؟ أقسم إنّه إنسان مخبول. لو أنّه يقرأ شيئاً

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

مفيداً، لما غضبت، لكنّ الله وحده يعلم ماذا يقرأ في وحدته، حتّى يصبح في هذه الحال: كسولاً وفاشلاً، وفوق ذلك صارت تبدو عليه مظاهر البَلَه» (نفس المصدر: ٢٨٦).

في العبارات السابقة ، يمكن ملاحظة أن الأب، بسبب انزعاجه الشديد من ابنه، استخدم تعبيرات طويلة في كثير من الحالات ليصفه بالضعف والغباء، ومن ناحية أخرى من خلال استخدام هذه التعابير الطويلة خرج عن مبدأ الكم.

في فقرة أخرى، نرى المرأة تستخدم الاطناب في الكلام وتأتي بعبارات أكثر من الممكن لتردّ على زوجها حول أخذ ممتلكات الفتاة اليتيمة لأنّه كان قد قرر الاستيلاء على ذهب وممتلكات الفتاة اليتيمة التي تعيش في منزلهم:«حينما غابت عائشة في المطبخ، سارعت إلى القول:

_ إنّها يتيمة و مسكينة و على البركة. فرمقها أبي بنظرة قاسية، و سألها بنبرة مستنكرة:

_ ما الّذي تقصيدنه يا امرأة؟

_ لا أقصد شيئاً. أنا فقط أقول إنّها يتيمة، إنّ كلّ من يحافظ على أموال اليتامى سيجزيه الله خيرًا و ثواباً كبيرين» (نفس المصدر: ٤١) في هذه الفقرة المرأة تستخدم الاطناب وتأتي بعبارات أكثر لتردّ على زوجها حول أخذ ممتلكات الفتاة اليتيمة.

في جزء من الرواية، يلوم المدير الراعي على مظهره و يسأله عن سبب هذا المظهر غير المناسب، و هو يجيب إجابة مفصلة لإقناع المدير. «سألني باستغراب وباستنكار: كيف لا تملك مالاً ألا تقبض مرتّباً؟ قلت: أقبض، لكنّه لم يوفّر لي سوى غرفة حقيرة، بلا نافذة. و في داخلها، مثلما في خارجها، أنا متشرّد» (نفس المصدر: ٦٣).

من أجل إظهار حالته المالية للمدير ، استخدم الراعي عبارة طويلة تعبر عن ذروة فقره وعوزه وبدلاً من القول إنني لا أملك المال، أخبر بقصته وهكذا خرج عن إطار مبدأ الكمّ.

في استمرار الرواية، ينتهك الراعي قاعدة الكمّ في هذا الحوار ويرد على صديقته بأقل عبارة ممكنة ووجيزة وهكذا يصف له وضعه السيئ:«لم أكن في الصباح قد مشّطت شعري، وكان طويلاً لم أقصّه منذ أشهر، و لحيتي طويلاً أيضاً، و كنت لا أزال أرتدي ملابس الأيام السابقة الّتي نمتُ فيها بالأمس، و كانت قذرة و مستهلكة. أجبتها: _ وضعي سيّئ للغاية» (نفس المصدر :٢٧).

عندما سألته صديقة الراعي عما إذا كان وحده يجيب بالتفصيل ويخترق قاعدة الكمّ بهذا الإطناب في الكلام: «أأنتَ تعيش وحيدًا؟ أجل، أعيش وحيداً في شقّة صغيرة، بائسة وحقيرة، وفي حيّ ماركا، تُطلّ نوافذها على خلفيّة العمارة المجاورة لها، حيث أرى كلّما نظرت من نافذة الغرفة أو نافذة المطبخ، أنابيبَ التمديدات الصّحية، وأشمّ رائحة المجاري» (نفس المصدر: ١٠٢-١٠١).

في معظم الحالات المذكورة نرى أنّ التعبيرات الطويلة تستخدم للتعبير عن الحالة المادية والروحية للشخصية الأولى في الرواية وتخرج عن مبدأ الكم على أساس نظرية غرايس.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

٥-٢ مبدأ الكيف (Maxim of Quality)

- لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، و أنّه غير صحيح ولاتقل ما لا دليل عليه.

- لا تقل ما لا تعلم أو ما لا تستطيع إثباته.

وعلى هذا فعلى المتكلم وفق هذه النّظرية أن يكون أميناً وصادقاً فلا يقول ما هو كاذب أو ما لايستطيع إثبات صدقه، ولكن يحدث أحياناً أن يخرج المتحاورون على هذه القاعدة من عدّة طرق، منها طريق «التهكم و الاستعارة و المبالغة والتشبيه والكناية و....» (غرايس، ٢٠١٢ : ٦٢٩-٦٢٨). هذا الحوار الّذي يدور بين «التلميذ (أ) و الأستاذ (ب) و كلاهما إنجليزي، يقول التلميذ:

(أ) طهران في تركيا، أليس هذا صحيحاً يا أستاذ؟

ب) طبعاً و لندن في أميركا (نخلة، ٢٠٠٢: ٣٦).

لقد انتهك الأستاذ في هذا الحوار «مبدأ الكيف، الّذي يقضي ألا يقول إلا ما يعتقد صوابه، وألا يقول ما لا دليل عليه. وقد انتهكه الأستاذ عمداً ليظهر للتلميذ أنّ إجابته غيرصحيحة، ويؤنّبه على جهله بشيء كهذا، والتلميذ قادر على الوصول إلى مراد الأستاذ؛ لأنّه يعلم أنّ لندن ليست في أمريكا، وذلك يستلزم أنّ الأستاذ يقصد بقوله شيئاً غير ما تقوله كلماته، وهو أنّ قول التّلميذ غير صحيح» (نفس المصدر: ٣٦).

يقرر والد الراعي حرق كتبه، لكن والدة الراعي تقول له ألا يقوم بذلك ؛لأن ابنها يريد بيع تلك الكتب وسداد ديونه بالمال: «فقالت أمّي إنّه أفاق في صباح الأمس و في باله أمر واحد: أن يحرق كراتين الكتب الّتي جلبتها معك. ذُعرت و ارتجفت يدي و سقطت منها السّيجارة و أنا أهبّ جالسًا: لا تقولي إنّه فعل! —لم يفعل، منعته. قلت له إنّ هذه الكتب يمكن أن تُباع فتُسدّد ديونك بثمنها. فأعجبه رأيي و تراجع عن نواياه» (الزعبي، ٢٠١٨ :١١٢). في الواقع، كذبت والدة الراعي على والده؛ لأن الراعي لم يكن ينوي بيع الكتب و كذبت والدته على والده لإنقاذ الكتب من الاحتراق و انتهكت مبدأ الكيف لأنّها ما كانت صادقة في قولها.

مواصلةً للرواية، يطلب الأب من الابن بيع الكتب، ويخبر والده أنه سيقوم ببيع الكتب، رغم أنه لا ينوي ذلك. «صمت قليلاً وهو يقف إلى جانبي، ثمّ أضاف: هذه الكتب يجب عليك أن تبيعها وتستردّ ثمنها. سأحرقها إن لم تفعل.

_ سأفعل! سأبيعها» (نفس المصدر: ١١٤).

يخبر الابن والده كذباً أنه باع الكتب وقد تركها على سبيل الإعارة لصديقه. «لقد جئت أسألك إن بعتَ الكتب في مشوارك إلى عمّان في الأمس؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

_ أجل، بعتها.

_ و بسعر جيّد؟

_ بثلثي السّعر الّذي اشتريتها به.

_ لم أر معک في الأمس أيّ نقود تُذكر حينما فتّشونا في الشّرطة؟

_ سأستلم ثمنها فيما بعد. أعطوني اليوم دفعة أولى و الباقي سيدفعونه لاحقًا (نفس المصدر: ١٤٧).

في هذا الحوار انتهك الراعي مبدأ الكيف لأنه لم يكن صادقاً مع والده في حديثه وخَدعَه بالكذب والاحتيال وقال كلاماً لا يعتقد به، بما أنّ والده كان شخصاً معارضاً للكتب وقراءتها، حاول الراوي أن ينقذ نفسه من اضطهاده بقول شيء لا يؤمن به وهكذا اخترق مبدأ الكيف الّذي من ميزاته عدم قول كذب.

وأثناء الرواية، أخبر المدير حامد ساخراً بأنه لا يصدّق بأنّه حضر إلى المدرسة في الوقت المحدد وفي الواقع استغرب من مجيئه مبكّرًا ويُلقي حواره بشكل استهزائي. «حينما دخلت المدرسة صادفني المدير في ساحتها. وقف متعجّباً، لا يُصدّق أنّني وصلت إلى الدوام قبل بدء موعده. فأنا في العادة، وفي حال عدم تغيّبي، لابدّ من أن أصل متأخّراً. تساءل ساخراً باستغراب:

_ لا أصدّق أنّک حضرت إلى الدّوام مبكّرًا!» (نفس المصدر: ٢٣٨).

اخترق المدير مبدأ الكيف باستخدام الكناية والتعريض وخرج عن إطار الاستلزام الحواري.

٥-٣ مبدأ المناسبة *(Maxim of Relevance)*

و هو عبارة عن قاعدة واحدة: لتكن مشاركتك ملائمة. أو تحدث بكلام مناسب للمقام، أي كن على صلة وثيقة بالموضوع.

إنّ مبدأ العلاقة يتجلّى في مراعاة المقال للمقام، أي وجود التلاؤم بينهما، و هي «بمثابة حد مقصدي، والهدف منها منع المتكلّم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك الّتي استهدفها الخطاب، أي يراعي علاقة المقال للمقام، وهذا المبدأ يتطابق مع أسلوب الحكيم الّذي تكلّم عنه البلاغيون في مصنّفاتهم وهو تلقّي المخاطب بغير ما يترقّب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهًا على أنّه هو الأولى بالقصد» (التفتازاني،١٣٨٨ش: ١١٩).

من الواجب تناسب المشاركة في الحوار و إفادته، وذلك لمنع المتكلّم من الدخول إلى مقاصد أخرى تعارض تلك المقاصد المستهدفة من الحوار.

و قد ضرب الدكتور محمود نحلة مثالاً على اختراق هذه القاعدة بذلك الحوار يجري بين رجلين (أ) و (ب) :

(أ) – أين زيد؟

ب)– هناك سيارة صفراء تقف أمام منزل عمرو (نحلة ، ٢٠٠٢: ٣٧).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

إذا تأمّلنا الحمولية الدلالية في إجابة الرجل (ب) وجدنا أن ما قاله «بمعنى الحرفي ليس إجابة عن السؤال؛ لأنّه ينتهك مبدأ العلاقة المناسبة بالموضوع، ولكن السامع على ضوء المبادئ الأخرى للتعاون يسأل نفسه ما العلاقة الممكنة بين وقوف سيّارة صفراء أمام منزل عمرو و سؤالي عن مكان زيد؟، ثمّ يصل إلى أن المراد بهذا القول إبلاغه رسالة مؤداها أنّه إذا كان لزيد سيّارة صفراء فلعله عند عمرو (نفس المصدر: ٣٧).

يسأل الرّاعي صديقه كيف ينتحر، لكنه لا يجيبه ويخبره بأنه غير قادر على فعل ذلك ويده خائفة عند القيام بذلك. «وسألني بعد ذلك:

_ هل تعرف كيف المرء أن ينتحر من دون أسىً؟

أجبتُه ساخراً:

_ أنا من سينتحر يا صديقي، أمّا أنت، فلا، لأنّ قواك واهنة و يديك ترتجفان. أنت تذبل شيئاً فشيئاً، وتتيبّس، وكلّ ما أخشاه أن تنهار عمّا قريب بفعل نسمة، كتمثال من الغبار، وأن تطير ذرّات جسدك الهزيل في الهواء، فلا يبيقى منك سوى هندامك العتيق؛ ربطة عنقك و بذلتك، تطيّر الريحُ كمّيها كما لو كانت تلوّح للحياة كفزاعة الغربان» (الزعبي، ٢٠١٨: ٢٠١٩).

صديق الراعي خرج عن موضوع الحوار واخترق مبدأ المناسبة؛ لأنّ الراعي سأله عن طريقة الانتحار ولكن صديقه أجابه بشكل آخر وتحدّثَ عن خوف صديقه (الراعي) عن الانتحار وعدم شجاعته بالنسبة إلى القيام بهذا العمل.

وفيما يرتبط بقاعدة مبدأ المناسبة لابدّ أن تكون بين السوال والجواب صلة وثيقة، ولكن في هذه الفقرة خرج صديق الراعي عن موضوع الحوار واخترق مبدأ المناسبة؛ لأنّ الراعي سأله عن طريقة الانتحار ولكن صديقه أجابه إجابة غير مناسبة، وخلال كلامه أشار إلى خوف صديقه (الراعي) من الانتحار وعدم شجاعته بالقيام بهذا العمل وما أتى بطريقة إنجاز الانتحار وكذلك ليس هناك بين السؤال والإجابة مناسبة.

٥-٤ مبدأ الطريقة (Maxim of Manner)

هذه القاعدة «لا ترتبط بما قيل، بل بما يراد قوله، والطريقة الّتي يجب أن يقال بها. والهدف منها تجنب الاضطراب والملل والإيجاز المخلّ في القول. فهي ترتبط بالقاعدة الأساسية الّتي تعبر عنها بـ «التزم الوضوح» (حسن عبّاس، ١٩٩٢: ١٩٩). وتتفرّعُ إلى: تجنّب غموض العبارة، تجنّب اللبس، تكلّم بإيجاز وليكن كلامك مرتّباً بالتسلسل (الخليفة، ٢٠١٣: ٣٠).

ينصُّ هذا المبدأ على أن يكون تدخل المرسل واضحاً؛ وتندرج تحت هذا المبدأ قواعد متعدّدة، منها:

_ (تحرّي الترتيب)، أي أنّ يلتزم المتكلّم بترتيب الكلمات والعبارات، وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواريّ إذا تمَّ خرق هذه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

القاعدة، وهذا ما أشار إليه البلاغيون في مبحث التقديم والتأخير الّذي تكمن أهميته في «رصد حركة الكلام أو سيرورته، وانتقاله من مستوى إلى مستوى آخر لتحقيق دلالة معيّنة» (بحيري، ٢٠٠٥: ٢٢١).

إنّ خرق هذه القاعدة يؤدي إلى «الغموض و عدم حصول الفهم، و لذلك يتجنّبه المرسل متى ما كان هدفه هو إفهام المرسل إليه قصده» (بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤: ٤٤٢) مثال ذلك الحوار الّذي يدور بين رجلين (أ) و (ب):

أ_ ماذا تريد؟

ب_ قم، و اتجه إلى الباب، وضَع المفتاح في القفل، ثمّ أدره ناحية اليسار، ثلاث مرّات، ثمّ ادفع الباب برفق.

إنّ ما قاله (ب) يمثل انتهاكًا لمبدأ من مبادئ الطريقة، وهو «أوجِز» إذ كان يكفي أن يقال: افتح الباب (نحلة، ٢٠٠٢: ٣٧).

تظهر ظاهرة الاستلزام الحواري، إذا تمّ خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة. فهذه هي المبادئ الّتي يتحقق بها التعاون بين المتكلّم والمخاطب وصولاً إلى حوار مثمر، و إذا انتهك المتكلّم مبدأ من مبادئ الحوار أدرك المخاطب اليقظ ذلك وسعى للوصول إلى هدف المتكلم من هذا الانتهاك.

يدخل الراعي إلى محل بيع الخمور وتسأله البائعة عن سبب مجيئه فيجيب بأنه جاء من أجل «سريالية الحياة باستخدام هذا التعبير أصبح حديثه غامضاً و مُعقّداً. «سألت و هي تضع على الطاولة الزجاجة الّتي تناولتها:

_ لكن، ماالّذي جاء بك إلينا أيّها البدويّ؟

_ سُريالية الحياة!

فانفجرت في الضحك، وسألتها وأنا أضحك معها:

_ ماالّذي يُضحكك هكذا؟

_ اعذرني. لكن الأمر يبدو طريفًا جدًّا: بدويٌّ يعرف كلمات غريبة كالمثقّفين! سُر...؟ أعِدْ من فضلك الكلمة الّتي قلتها!

_ سُريالية الحياة.

_ و ماذا تعني هذه الكلمة؟

تعني غرابة الحياة ولا واقعيتها، إلى درجة تبدو فيها أشبه بالخيال والحلم. ليس حلم اليقظة، بل الحلم الّذي نراه في نومنا (الزعبي، ٢٠١٨: ١٣٣).

إنّ كلام الراعي غير مفهوم وهو لم يتبع مبدأ الطريقة بهذه العبارات الغامضة والبائعة لا تفهم ما هو الغرض من هذا الكلام والرّواي لم يتجنب اللبس والغموض في كلامه وبهذا الغموض خرج عن مبدأ الطريقة لأنه يقتضي أن يكون المفهوم واضحاً وغير معقّد.

في قسم من الرواية يدخل شخص الى الحانة ويتحدث عن الحرب حتى لا يفهم الراعي كلماته «_ لولا هذه الحرب لما

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

استجديت أحدًا!

كنت أعطيته ظهري عائدًا إلى الدّاخل، لكنّني ما إن سمعته يقول ذلك حتّى توقّفت، وعدتُ إليه، وسألته بفضول، أيّ حرب يقصد، فأجابني: _ هذه الحرب الدائرة منذ القِدَم. غريب! ألا تدري عنها؟

_ لا.... لا أدري!

_ إنّها الحرب الّتي جرت في الأمس، و ها هي تشتعل الآن، وستظلّ تشتعل غدًا!» (نفس المصدر: ١٥٦).

في هذه الفقرة من الرواية لايفهم القارئ غرض الشخص الذّي دخل الحانة وماهو قصده من الحرب؟ ولماذا قال هذه العبارات الغامضة؟ لهذا خرج عن مبدأ الطريقة وما تحدثّ بالوضوح الذي يُعتَبَرُ من مبادئ هذا المبدأ.

في جزء آخر من الرواية، سُئل الراعي عن الصلاة وشرب الخمر، فأجاب بإيجاز أن كليهما غير نافع، لكنه ما شرَحَ سبب عدم نفعهما وهكذا يخترق مبدأ الكمّ بكلامه الموجز دون أيّ تفسير.»

_أ أنت كافرٌ إذن؟

_ لست أدري. هل تدرك الحقيقة أنت؟

_ لا أدركها، لكنّني أصلّي.

_ خشية اتّهام الآخرين و أقاويلهم؟

_لا بل أصلّي من أجل نفسي. مثلما أشرب الخمرة أيضًا. أصلّي و أشرب الخمرة بحثًا عن طَوق للنّجاة؛ بحثًا عن معنى ما.

_ و أيّهما تنفع أكثر: الصلاة أم الخمرة؟

_ كلتاهما. كلتاهما لا تنفع (نفس المصدر: ١٦٣).

الراوي يقيم الصلاة ويشرب الخمر وعندما يسألونه أيهما أكثر نفعاً، الصّلاة أو شرب الخمر، يجيب إجابة موجزة دون أيّ تفسير وتبيين لكلامه، فكلامه يصير غامضاً ومبهماً والقارئ لايفهم فحوى كلامه؛ لهذا خرج عن مبدأ الطريقة التى بنيت على الوضوح و تجنّب الغموض.

تبيّن لنا من خلال ما سبق من خرق لقاعدة الطريقة بأنّ المتحاورين لجأوا في حواراتهم إلى الأساليب الّتي يتمّ بها خرق المعنى الحرفيّ إلى المعنى المستلزم من خلال الطريق غير المباشر في كلامهم.

إنّ الراعي أثناء هذه الرواية يستقلّ سيارة أجرة للعودة إلى المنزل، ولكن في منتصف الطريق يخبر السائقَ أنه ليس لديه نقود يعطيه إياها، ويصطحبه السائق مباشرة إلى مركز الشرطة لتفتيشه، وعندما يفتشونه ويكتشفون أنه ليس لديه نقود ويأخذون منه زجاجة من العرق ولهذا يلقون به في السجن ويخبرهم حامد أنه لولا هذه الحرب لكان في مكان آخر غير السجن.« قلتُ لهم إنّني لولا هذه الحرب لكُنت في مكان آخر، فسألني أحدهم و هو يغلق الزنزانة: أيّ حرب؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

_ تلك الّتي تدور رحاها منذ القِدَم، ألا تدري عنها؟

_ لا أدري أيّ حرب تقصد» (نفس المصدر: ٣١٠).

في هذه الفقرة لم يُبيّن الراعي قصده من هذه الحرب؟ لهذا كلامه صار غامضاً ومبهماً وبهذا الطريق انتهك مبدأ الطريقة.

٦-نتائج البحث

أمّا أهمّ النتائج الّتي توصّلت إليها هذه الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلة البحث، فهي:

- تبيّن من خلال التحليل التداولي من منطلق مفهوم الاستلزام الحواريّ وفق نظرية غرايس في رواية «شمس بيضاء باردة»، بأنّ الحوارات قد اشتملت على دلالات غير مباشرة ومبهمة حيث نشاهد الغموض وعدم الصراحة في حوار المتحاورين بقدرما صار كلامهم غير مفهوم للقارئ.

- الحوارات بين أشخاص الرواية تشتمل على الاستلزام الحواري وتبيّن في الدراسة أن خرق قواعد الكمّ والكيف والمناسبة والطريقة موجودة في حوارات الرواية.

- وفيما يخصّ الحوارات الخاصّة لراوي الشخصية الرئيسة وأبيه نجد أنّهما قد خرقا في كلامهما قواعد الحوار بطريقة تناسب الاستلزام الحواري.

- المقصود بوجود هذه الحوارات في الرواية، إقناع السامع وانتباهه إلى خطأ الشخصية الرئيسة في طريقة حياته وكذلك الهروب من إجابة الأخرين إجابة صريحة لعدم الوفاق بين السائل و المجيب، و أيضاً استخدام الغموض وعدم الصراحة في الكلام.

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن جنّي، (١٩٩٩)، **الخصائص**، الطبعة الرّابعة، مصر: طبع الهيئة العامّة للكتاب.
- اسماعيل، صلاح، (٢٠٠٥)، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، القاهرة : الدار المصرية السّعودية للطباعة و النّشر و التوزيع.
- بحيري، سعيد حسن، (٢٠٠٥)، دراسات لغوية تطبيقيّة في العلاقات بين البنية و الدلالة، الطبعة الاولى، القاهرة: مكتبة الآداب.
- بلانشية، فيليب، (٢٠٠٧)، **التداولية من أوستين إلى غوفمان**، ترجمة صابر الحباشة، دمشق: دارالحوار للنشر و التوزيع.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

- بن ظافر الشّهري، عبدالهادي، (۲۰۰۴)، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، بيروت: دارالكتاب الجديدالمتّحدة.
- تفتازانی، سعدالدین، (۱۳۳۸)، شرح المختصر، الطبعة الخامسة، قم: اسماعیلیان.
- حدنانة، نورالهدى، (۲۰۲۱). **سيمياء العنونة في رواية «شمس بيضاء باردة» لكفى الزعبي**. مذكرة ماستر، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خضير بسكرة.
- حسن عباس، فضل، (۱۹۹۲)، البلاغة فنونها و أفنانها، سلسلة بلاغية و لغتنا ، دارالفرقان للطباعة و النشر: إربد.
- ربيعة، سهام، (۲۰۲۱). البنية السردية في رواية «شمس بيضاء باردة» لكفى الزّعبي، مذكّرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة يحيى فارس- المدية.
- رحيمی و آخرون، (۲۰۲۱)، الإستلزام الحواري في الخطاب القرآني وفق نظرية غرايس «قصة زكريّا و مريم العذراء نموذجًا»، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، العدد الثالث و الثلاثون، ربيع و صيف. صص ۱۰۲-۸۳.
- الزعبي، كفى، (۲۰۱۸)، شمس بيضاء باردة، بيروت: دارالآداب للنشر و التوزيع.
- شرشار، عبدالقادر، (۲۰۰۶)، تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النصّ، الطّبعة الأولى، دمشق : منشورات اتّحاد الكتاب العرب.
- شلباب، جمال، (۲۰۱۶-۲۰۱۵)، إستراجيّة الاقناع في الخطاب القرآنيّ السّور المكيّة أنموذجًا، ماجستير، جامعة محمّد بوضياف:الجزائر.
- شولتر، روبرت، (۱۹۹۳)، السيمياء و التأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي: بيروت.
- الصحراوي، مسعود، (۲۰۰۵)، التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللساني العربي، دارالطليعة لطباعة النّشرية.
- عبدالرحمن، طه، (۱۹۹۸)، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي: المغرب.
- عبدالله الخليفة، إ. هشام، (۲۰۱۳)، نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث و المباحث اللغوية في التراث العربي و الإسلامي، الشركة المصرية العالمية للنشر_ لونجمان.
- العياشي ، أدراوي، (۲۰۱۱)، الاستلزام الحواري في التّداول اللساني، ن، الرباط، المغرب : دارالأمان .
- غرايس، بول، (۲۰۱۲)، المنطق و المحادثة، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين، ضمن كتاب «إطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين». المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون: تونس
- القباطي، عبدالحافظ إفهام، (۲۰۲۰)، **الاستلزام الحواري في سورة يوسف (دراسة تداولية)**، مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية، العدد ۱۲، صص ۴۵۹-۴۳۸.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

- محمد مزيد، بهاء الدين، (٢٠١٠)، تبسيط التداولية_ من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، الطبعة الاولى، القاهرة: شمس للنشر و التوزيع.
- مک دانل، دایان، (١٣٨٠)، مقدمه هایی بر نظریه های گفتمان، ترجمه: حسینعلی نوذری ، چاپ اوّل، تهران: فرهنگ گفتمان تهران.
- نخلة، محمود أحمد، (٢٠٠٢)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الجامعة الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

List of sources and references:

- The Holy Quran
- Ibn Jinni, (١٩٩٩), Characteristics, fourth edition, Egypt: Publication of the General Book Authority.
- Ismail, Salah, (٢٠٠٥), The Theory of Meaning in the Philosophy of Paul Grice, Cairo: The Egyptian Saudi Printing, Publishing and Distribution House.
- Behairy, Saeed Hassan, (٢٠٠٥), Applied Linguistic Studies in the Relationships between Structure and Semantics, first edition, Cairo: Arts Library.
- Blatche, Philip, (٢٠٠٧), Pragmatics from Austin to Goffman, translated by Saber Al-Habasha, Damascus: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
- Bin Dhafer Al-Shehri, Abdul Hadi, (٢٠٠٤), Discourse Strategies, a Pragmatic Linguistic Approach, Beirut: United New Book House.
- Taftazani, Saad al-Din, (١٣٣٨), Sharh al-Mukhtasar, fifth edition, Qom: Ismailian.
- Hadnana, Nour Al-Huda, (٢٠٢١). The semiotics of addressing in the novel “Cold White Sun” by Kafi Al-Zoubi. Master's thesis, Department of Arabic Literature and Language, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Khudair University, Biskra.
- Hassan Abbas, Fadl, (١٩٩٢), Rhetoric, Its Arts and Its Artists, Rhetoric and Our Language series, Dar Al-Furqan for Printing and Publishing: Irbid.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

- Rabia, Siham, (۲۰۲۱). The narrative structure in the novel “Cold White Sun” by Kafi Al-Zoubi, a memorandum submitted for obtaining a master’s degree in Arabic language and literature, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Languages, Yahya Fares University - Medea.
- Rahimi et al., (۲۰۲۱), Dialogical Imperative in Quranic Discourse According to Grice’s Theory, “The Story of Zechariah and the Virgin Mary as a Model,” Journal of Studies in Arabic Language and Literature, Issue Thirty-Three, Spring and Summer. pp. ۸۳-۱۰۲.
- Al-Zoubi, Kafi, (۲۰۱۸), Cold White Sun, Beirut: Dar Al-Adab for Publishing and Distribution.
- Sharshar, Abdul Qader, (۲۰۰۶), Analysis of Literary Discourse and Text Issues, first edition, Damascus: Arab Writers Union Publications.
- Shalbab, Jamal, (۲۰۱۶-۲۰۱۵), Persuasion Strategy in Qur’anic Discourse, Meccan Surahs as a Model, Master’s Degree, Mohammed Boudiaf University: Algeria.
- Showalter, Robert, (۱۹۹۳), Alchemy and Interpretation, translated by Saeed Al-Ghanimi, Cultural Center.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

بهار ۱۴۰۲، دوره۴، شماره ۸، صص. ۲۷-۴۵
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

بررسی تحلیلی ارکان استلزام ارتباطی در رمان « شمس بیضاء باردۀ » در پرتو قواعد گرایس

محمد اکبری[۱]، سودابه مظفری[۲*]

چکیده

استلزام ارتباطی از مهمترین مفاهیم و نظریات در پژوهش های زبان شناسی به شمار می رود که در صدر آن پل گرایس قرار گرفته و این نظریه مبتنی بر مبدأ همکاری است موافق این نظریه گفتگوکنندگان ضرورتا باید در گفتمان هایشان از این مبدأ پیروی کنند؛ مبدأ گفتگو بر اساس چهار قاعده بنا شده که مسیر گفتگو را مشخص می کند، این چهار قاعده عبارتند از: قاعده ی کمیت، قاعده ی کیفیت، قاعده ی مناسبت و قاعده ی روش؛ عدم حضور هر یک از این قواعد در گفتمان در جریان گفتگو و انتقال سخن گفتگوکنندگان از معنای صریح به معنای ضمنی بر اساس مقام یا حال اختلال ایجاد می کند و به تبعیت این اختلال در گفتگو، نظریه استلزام ارتباطی آشکار می شود. هدف این مقاله بررسی تحلیلی قواعد استلزام ارتباطی در سایه نظریه گرایس در رمان «شمس بیضاء باردۀ» کفی الزعبی در چارچوب روش توصیفی-تحلیلی است که به دلیل تنگنای مجال فقط به برخی از نمونه های استلزام ارتباطی در این رمان می پردازد. این پژوهش به نتایجی از جمله از بین رفتن قواعد استلزام ارتباطی گرایس توسط گفتگوکنندگان در رمان و خارج شدن از معانی اصلی و پرداختن به معانی ضمنی دست یافته است. در این پژوهش مشخص شد که خارج شدن از قواعد کمیت، کیفیت، مناسبۀ و روش در گفتگوهای رمان وجود دارد و هدف وجود این گفتگوها در این رمان، قانع کردن شنونده و آگاه سازی او به اشتباه شخصیت اصلی در روش زندگیش و همچنین فرار از دادن پاسخ صریح به دلیل نبودن هماهنگی بین سوال کننده و پاسخ دهنده است.

کلیدواژه ها: روایت شناسی عربی، شمس بیضاء باردۀ، کفی الزعبی، استلزام ارتباطی، گرایس.

[۱] دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عرب، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران: *Mohammad.akbari@khu.ac.ir2*
[۲] دانشیار، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران، نویسنده مسئول: *Soud42_moz@khu.ac.ir*

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-11-15]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.1.8]